

المجاسن الأعلى للثقافة

الحب
يرفع رايات
البيضاء

شعر

جَدُّ الرُّمِّي جَدُّ الرُّمِّي

المجلس الأعلى للثقافة

الحرب يرفع رايته البيضاء

شعر...

عبد الرحمن عبد الوهي

القاهرة
الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية

١٩٨٨

عروس الجنوب

”إلى الشهيدة اللبنانية : سناء محيدلى“

منظر :
وطن سابع فوق بركة دم
زهرة تستحم
وفتاة تمد يدا آسبه...
تشبك الزهرة الناجية..
تشبك الوطن (المتجمع) فى عروة القلب...
فى عروة الهم.

* * *

صوت (١) عروس الجنوب تحبك فحن،...
فموتى لنا .
وعيشى على صفحات الجرائد...
أو فى حديث الموائد...
إذ تبتدى باسمك العذب قطع الرغبة...
وتبدأ حمام شمس المصيف...
نقسم خارطة الحزن ما بيتنا .
عروس الجنوب نحبك ، كوني لنا .

قد صمتنا طويلا ، وقد قيل متنا طويلا ..
ولكن موتك نخلتنا ، فلماذا تفرط فيه ... ؟
ونحن - بدونك - حين سُئِلْنَا : ألا شيء .. لا أحد ..
قد أجبنا : بلى . في انتظارك حتى نعود هنا .
عروس الجنوب نحبك ...
موتى . ولا ترحلي من هنا .

صوت (٢) انظري . إنهم يقطعون المرور على كل شيء .
يقطعون المرور إلى كل شيء ...
وأنت جميلة .

وحبيبي .. من خلف شباكك - ليس يملك حيله .
(ليس يملك حتى صدى اسمي ...
ولا الانحناء ...

ليقطع زنبقة ، ويشبكها بالجديله ..
المسافة ما بين لون ولون طويلة
قد تساوى اختناق الفصول بجانبك ...
تكفى لقطع يديك ...
إذن فتخير - سوي الورد - أي بطوله
فأنا يا حبيبي أحب دماك ...
أما قلت لي - ذات يوم - زرعتك فيها نخيل الوعود ...
إذن خلني يا حبيبي بها للحصاد البعيد ...

أنا لا أريد وروداً ...

ويا ربّما - في غدٍ - سترانى أمرٌ عليكَ بغيرِ جديلهُ () .

* * *

صوت (٣) يا ابنتى ...

لا الرسالةُ تكفى ، ولا صورةُ أنتِ أرسلتها ...

إنَّ قلبَ الأمومة لا يتقن اللغة العربية ...

لا يقبل الصور الكهربائية ...

لا يعرف الاعتذار .

وأنا لستُ أقبلُ إلا رجوعك للبيت في الموعد المحدد ...

إلا ارتضاء شفاهك فوق شفاه التنهيد ...

إلا كلامك لى : قد تأخّرتُ يا أمُّ عند حبيبي ...

اغفري . لم يكن لى اختيار .

يا ابنتى . لستُ أفهم (شغل السياسة) ...

لأستُ أعرف من يقتلون ومن يُقتلون بعز النهار .

إنما كان قلبي يغزل ثوبَ الزفافِ على شمعَةِ الحبِّ ...

من يوم أن دقَّ صوتُك في دقة القلبِ ...

والثوبُ قد تمَّ ...

لم يبق إلا مجيء الملبس ...

لم يبق إلا الزغاريد تنقلها كُل دار .

وتقولين - في الورق المتخضب - عذراً .

كيف أقبل عذرَكَ ...

حتى وإن كنتُ أقبِلُ ...
إن (عريسك) ليس يطيق لظى الانتظار .

* * *

صوت (٤) يا سناء . انتظرتك في مفرق الدرب ...
والورد - مثل أصابع كَفِّي - احترق .
(لم يزل - يا سناء - لنا موعد بين قصف الكنيسة والمجدليه
ما تزال الرياحين تنمو ، وحبك ...
ما زال شبا كنا للعصافير والانتظار ...
وما زال جبك يكبر بين البنادق ...
لكن له هيئة البندقية)
قد تأخرت ؟ أم قد تأخرت ...
حتى لقد قلت : كيف تأخرت الأرض ...
حتى لقد رحتُ أسأل باقتى الذابله ...
هل تعود ؟ الجرائد قالت : لقد فُتنت ...
كيف أعطيك هذى الورود ...
وكل مكان به أنت ...
ما من مكانٍ لألقاك ...
لا قبر آمنحه ما تبقى سوى أرضنا الشاكلة .
يا سناء . أنا في انتظارك ..
- كذبٌ رحيلك - ...
إن كنتِ أنتِ رحلتِ ...

لماذا أراك على كل زاويةٍ ماثله .

صوت (ه) ها عروس الجنوب تجمّعها الريحُ من كل زاوية ، وثنيّة
ذرة .. ذرة .. قطعة .. قطعة ...

تتلملم ، حتى يعود لها الوجهُ والأعين العسليه
وتعود لها القسامة العربية

(فتشير الثلوجُ هنا صدرُها ...
وتُشير الرُّمالُ هناك ارتعى ثغرها ...
وتُشير بقايا الورود إلى شعرها المتناثر ...
حقلاً من القمح والأبدية)

وعروس الجنوب تُشير إلى الأرض ...
يا وطني لا تكن - بعد يومك هذا - ...
لهم معزفاً ، وزنايق . كن بندقية .
وطني لا أريد ثياب العروس ...
ورشّ الملابس بين رنين الكمّووس ...
ولست أريد حبيبي ...

فقط غطني . ثمّ نمّ جانبي ...
قد أخاف من الليل والوحدة السرمديه .
وطني هل أعود إليك ...
لقد قيل : إنّ لقاءك صعبٌ ...
وما قيل : فوق جناح شظية ...

صوت الحوكر

بعد أن تخلو القاعة الدائرية ...
لا يتبقى سواه .

وحده يتنقل بين المقاعد ...
(أبيض ... أسود ... أبيض ... أسود) ...
تمسح كفاه فوق الذي قد تبقى لها من حياة :
ضحكات الصغار .. الكبار ...
(إذا انفجرت بالحروف الشفاه) ...

هتافاتهم (إن تلوى - على وقع كلماته - كالصراخ)
دمعات البنات الصغيرة ...

(إذ تتساءل : حتى المهرج شاخ !)
ثم قهقهة (كالجرمة) في آخر الصف ...
لكن يظل وحيداً ببقعته الخالية ..
قدماه تغوصان في زركشات من الاحمرار ..
والعيون - بظلمتها - كالدوائر ، تطلق أسواطها ..
في التقاء الضلوع ، لكي يتقافز - في الخطو - ليل نهار .

* * *

وجهه - ثم - يسبح في هالة الضوء ...

(مثل نبيٌ تخفُّ وراء اصطباغ الملامح) ...

ثم يشير إلى الجمع في هزل - كالنذير ...

ليقضم ضجته العالية ...

بعدها .. يصعد الصوت ...

- في البدء - مثل هدير المياه التي أمسكتها الضفاف ...

(ثم أطلقها - من محابسها - صرخة الأرض ...

حين اكتواها الجفاف)

ها هو الصوت يصعد ...

لكنه - فجأة - يتقطر مثل الخريف الحرير في آنية ..

ويعود صغيراً رفيعاً ... ليندبح الصوت ...

يبتلع الصمت ما قد تبقى له منه لليلة التالية .

ثم تهر - في الجمع - ضحكته الراضية ..

* * *

وحسده - الآن - إلا (سجارته) ...

وهو بين المقاعد تنفثه الذكريات دخاناً بكل مكان ...

(لكي يلتقي - في البعيد - دخانات لا يرجعان)

وعلى الوجه أصباغه لم يزلها كآبة ليله

* * *

كلمة .. كلمة يتذكر ما قال عشرين عام

(ربما ألف عام ..)

فالقناع الذي يرتديه لهم ما تغير

لم يروا أبداً ما الذى خلفه ...
وهو لم يتساءل : لمن ياترى كان قبلاً .

* * *

كلمة .. كلمة يتذكر
(ربما مات والده ، والشفاه تكرر ..
وأخوه على الرمل دأسته دبابه ، والشفاه تكرر
ربما نام ، والجوع يأكله ، والشفاه تكرر
مل تغياً فى ليلة واحدة ؟
ربما حين (فاز) بزواجه الراقده ..
فى السرير - هناك - تسوى مخلصها ، وتكرر) .

* * *

خطت القاعة - الآن - لم يبق إلا وجوه الكآبة ...
تفجؤه بالخروج ...
وما زال بالوجه صبغته الباهته ..
تتنزى مع الدمة الصامته
(فعلى الكف وجهان يمتزجان ..
ربما كان أول وقت بجى ، فيلتقيان) .

* * *

يتذكر أمس القريب ...
ووقفته عند بقعته الدائرية ...
وهو يعاني دوار السقوط .

ويعافر كما يقوم على قدميه ...
ليهوى بين احمرار الخيوط .
يتذكر نظرة جمهوره الساكنة ..
ثم ضحككتهم - فجأة - عندما أبصروه كبا ...
عندما كبَلته أيادي القنوط .

* * *

يتذكر هذا القسم ..
حينم ساندته يدان إلى باب غرفته ..
والأزيز يطن بأذنيه حتى ائتلاق الألم
يتذكر ...
لكنه اليوم عاد
(ربما عاد يُكمل ما لم يتم) .

ورقة من كتاب الأمس الآتى

(١) (فى الصلابة الأخيرة ...)

تمم باسمك ، ثم هوى مثل عنقود دم (

كان فى السوق يخطب فى الناس ...

عين على رده الليل تغشى الوجوه ...

وعين على الراحلين بغير وداع ...

سوى بسمه لدغتها المسافات ...

حتى التوت فى ألم .

(يتعزى بعينين قالت له - والبعاد يرفرف فيها ...)

غدا نلتقى ، حيث لا يقدر الموت أن يقتفى الموعد الحلوى بين النسم)

* * *

واحداً كان - بين البيوت - يرى هائماً ...

مثل عصفورة الليل ...

يذرع وجه المدينة باباً فباب .

كالنمدى يتفرق فى حُلل الورد حيناً ...

وحيناً على حوصلات العذاب .

فإذا عصفت بالقناديل ريحُ الفتن ...

قام مثل جدار نعى فجأةً ..
في خطى الصحراء التي كمنت في حدود الوطن ..
نام في بردة الحب ...
حتى يمر إلى كهفه الموثمن .

* * *

(٢) يتذكر ..

كان يخطر في ظلك الوارف المستتر ..
والصبايا - بأهدابهن الجميلات - يفرشن درباً له كى يمر ..
ويعلم يوشوشنه بالوعود الصغيرة كاللؤلؤ المنتثر
فتطل ابتسامته العذبة المستنيرة مثل خبير :
منذ أن غاب لما يعد من سفر .

* * *

يتذكر وجه شقيقته ، والدماء تغطيه مثل الحقيقة .
ويداها : يد تمسح الدمع عن حدها ...
ويد - طائر حاصرته الرياح - تدارى رسالتك الآخرة ..
فيمد أصابعه الراجفات الدقيقة ..
وعلى الفم معذرة حائرة .
يتذكر أحرف تلك الرسالة ..
وهي تطفو على الذاكرة ..
تدفع الظلمة الكاسرة ..

وتعودُ له ، وهى تحملُ من وجهك - الكنز ، هالة .

* * *

(يتذكر حين همست له : أنا من قد زرعتك لى ..
وأنا الآن أحصد ما قد زرعت ..
لتراه تجمع - فى لحظة - كروؤوس الورود ...
لتجمع ما قد جمعت) .

* * *

(٣) انظر الآن .. نافورة من دعاء ..
تتجمع - فى صدره - قطرة .. قطرة فى حياء
(وعلى خنجر الطعنة المستديبة فُقاعة - كرة ساحرية ..
يتأمل فيها الذى سيكون ...
فيغشاه - من ظلمة الغيب - كدرته النبوية) ..
آه من طعنة كالجزيرة فى بحر دم
آه من يأخذ - اليوم - ثأر الغد المنهزم .
تكبر - الآن - دائرة الموت ...
لكن اسمك - فى فمه المتبعثر - لا ينتثر
فيشير إلى وجه قاتله ...
ويحاول أن يعتذر .

ومن الحروف ما يجبر

(إلى الجرجاني)

(من .. إلى .. في .. على) ..
كلها أحرف هن للجبر .. لكن ..
كل حرف أخير بها هو ساكن .
ربما يتحرك - غصباً - بدات لقاء ...
فيكسر ...
يا ربما يتشكل أوله ...
(يتحول منزله) ...
إنما سيؤول إلى السكتة القدرية ...
(حيث تكون السواكن) .

* * *

هكذا الخلق من مبدأ الصّوت والموت ...
تلقى تغاياتهم للسكون طعاماً ...
ويلقون - حرقاً فحرقاً - لكي يستعيدوا السلام ...
إلى حيث يهدأ قلب ، ويرتاح جنب ...
وحيث تصيد الجفون المناما .

هكذا سُمِّيَ الساكنون العرا شعرا ...
سُمِّيَ الساكن البيتِ ، والحابس الصوتِ ، ساكن .
هكذا نُسِبتْ للسكوت المساكن .

* * *

سبدي ..
(من .. إلى) ..
هي حالان : من لحظة لصديقتها ..
أو عدوتها .. ليس أكثر .
بين قوسيهما : تتمرد ، أو تتجدد ، أو تتفرد ، أو تتبدد .
بين قوسيهما : تتحدد ، أو تنصيد ، أو تنسود ، أو تتمدد ..
أو تتعمدُ بالمساء ...
(ماء الأمان المطهر)
لك أن تتخير .

* * *

ثم (في) ...
هي زنزانة الجسد البشري
وهو قانونه الأزلي
وهي بابان : إما الجنسان ..
وإما الجحيم الخفي .
ثم (في) ..
لا تتمر عليها كما مر سرب الأنام الكرام ...

الأنام القيسام النيام ..
هى شباكك الفرد ...
فانظر إلى الخلف ، وانظر أمامك ...
علّ الورااء وراء ، وعلّ الأمام أمام .
خل (فى) نصب عينيك ، فهى الإمام .
إن (ألقى فى الجب) ياكم تقارب (ألقى فى الحب) ...
لكن تظل المسافة ما بين جب وجب ...
مسيرة ليل طويل ...
مسيرة عام فعام .

* * *

(وعلى) ..
لاتنم أنت ياسيدى عن (على) ..
فلقد قيل فيها الكثير .. الكثير .
قيل عنها : أميرة كل الحروف ..
وتاج الكلام - الأنام ...
ولم يعرف الفقهاء إلى الآن لم تُسبب لحروف تجر
غير أن التواريخ تشرح ...
كيف الذى دار فى غير أحرفها ...
دار دون مدار ...
وصار بغير مصير .
فهى وجهة كل دم فى تلفته ...

وهي قبيلة كل ضميم .
وهي الفاصل الفرد ما بين ...
من يكبرون ومن يصغرون ...
ومن يُنشرون تراب الوطن ..
ثم من فرشوا كالحصير ..
ومن سُكبوا - قطرة .. قطرة - في الكؤوس عصير .

* * *

(من .. إلى .. في .. على) ..
أحرف هي مبنية دائما ..
(كل معربة في الحروف وفي الكلمات ...
لها الرفع والخفض والكسر والزلزلة ..
كل معربة - وُصمت بالخروج - مصعّدة .. نازلة .
كل معربة تتحرى الجنون ..
تحت ضرس سؤال : قليل الحروف ...
ثقل المحتوف : تُرى ما الذي بعد حين تكون) .

* * *

قيل : في البدء كان السكون ..
ثم كان ابتداء المدى ، وابتداء السدى ...
والردى ، والظنون .
فاتشد في الخطى ..

(قد كشفنا الغطاء) ...

واتشد في التفات القسواء ...

اقتصد من مداد الدماء - الحداد ...

اقتصد من تنقل عينيك في الامتداد ...

إلى أن توازي اليقين ...

(إلى أن توازي السكون) .

حوار مع زهرة عباد الشمس

بلادى ..

أريدُ بلادى

فمن رُدّها عن دى ،

ومن شدّها من فهمى ،

ومن أنبتَ أيامَ هذا البعدِ

أريدُ بلادى .

* * *

يقولون - يا قلب - خانتك هذى المدائن

وليسوا بدارين أنّ فؤادى بلادى كقلب المساذن

فهل خانت الوردة العطر يوما ..

وهل باعت الموجة الشط يوما ..

(هو البعد - يا قلب - من خانتا) ..

فردت طيور التلاقى على عقببيها ..

ورد اشتياقى إليهما ..

(هو البعد يا قلب من خانتا) .

* * *

أسائل عمرى - إن ألمَّ العمرُ أشناتهُ ...
وتسربل بالغيم ، إن زارنى إذ يحطُّ المساء ..
أسأله : ما الذى يَقْتُلُ الحبَّ يا عمرُ ...
يهتف : لستُ بقاتلٍ ..
(وإنَّ طُيُورَ المسافاتِ زُغِبُ الحواصل)
وإنَّ المنيةَ لاتستبيح اغتيالَ الهوى ...
واغتيالَ البلائِلِ .

وليس الهوى فى الدين يدسون فى الظهر حصد المناجل
وإنَّ طُيُورَ المسافاتِ زغب الحواصل . . .
فانظر لمن رد لقياء الجفون عن العين . . .
فانظر لمن يبذر البعد بين الأنامل .
فاصرخ أين بلادى
أريد بلادى

(فوَادى بوَادٍ ، وعيناكِ دوما بوادى . . .
لماذا يظل - بعيداً عن العين - وجهُ الوطن . . .
وقد علم الخبُّ سرَّ المواعيد بينى وبينه)
فهل وجهه العذب بات أسير زمن
وقلبي بات أسيرَ زمن ؟
لماذا تكون المسافة بينى وبين بلادى صحراء ، . . .
والحبُّ صحراء ، غير نشير الدمن .

لقد شاب - في الصدر يا أرض - عمرُ التساؤل
وقد قيل أن طيورَ المسافات زغب الحواصل .
هل الأرض تفزع - يا أرض - من قول قائل :
فتهرب كل عيون الصبايا . . .
تضر المنازل . . .

يسقط لونُ السماء . . .
وتُهرع - مقطوعة الرأس - كلُ السنابل .
هل الأرض تفزع - يا أرض - من قول قائل

* * *

تقول لنا الأرض : رأسُ الهوى تحت حدّ الحروف - المقاصلُ

* * *

وأصرخ أين بلادي
أريد بلادي . . .
أريدك يا أرض . . .
ما بيننا الآن ليس هو والحب . . .
ما بيننا حبة الرمل . . .
أو حبة القلب . . .
أو حبة المستحيل . . .
أريدك يا نيل . . .
عد لي . . قد طال عمرُ الرحيل .

تمثال ملح

إلى الأستاذ / عبد الله عبد السلام

آه . . . يبيض وجهه ، ويسود وجهه . . .

وأنت مكانك لا تتحول .

يتنزل فصل على مهره . . .

يترجل عن ظهره . . .

(ليثير الحياة) . . .

وتسطو على فصلك الحر . . .

تسطو ، وتسهل .

وقتك الآن . . .

إن أفلتت ساعةً مثل تلك فماذا ستفعل ؟

(آه لم يبق إلا ثلاث ليال طوال . . .

كما البعد ما بين قلبك والشفيتين . . .

كطول المسافة - صحراء - بين السؤال وبين الجواب .

آه لم يبق إلا ثلاث - عذاب -) .

* * *

يخرج الآن من يخرجون . .

يموت الذين يموتون . . .

ها يستعيرون ما يستعيرون من ذهب وحلى

فهذا أوان الفرار .

(آه لن تتعلم : قد قيل : في البدء كان الفرار) .

فُلِقَ لِبَحْرٍ قَسَمَيْنِ : هَذَا يَمِينٌ ، وَهَذَا يَسَارٌ

وكذا الناس صنفان : صنف يعيش . . .

وصنف كسهم يطيش . . .

فهل قد خُلِقْتَ لغير الخيار ؟

* * *

يعبر البحر من يعبرون . . .

وتلبث لا تتفكر إلا بعينين توخر قلبك ، . .

توخزه . . .

يتساقط من شجر لشوق مثل الثمار .

تتذكر هذا اللقاء (الأخير) . . .

وفرحتها ، وهي تعدو لصدرك . . .

تعدو . . .

وتلهث - في البهجة البكر - مثل الفراشة .

وفما يتجمع عنقود نور . . .

ولكن تفرطه الارتعاشه .
تتذكر جلستها في الورود . .
تنقلها في ظلال المواعيد . . .
عذب تباخلها بالوعود . . .
تقاقرها - فرحة - باكتشاف القبل .

* * *

تتفكر في أوجه اللاعبين على شاطئ النهر . . .
بالحصوات - السنين .
- إرم نردك . . . هذا زمان الخسارة . . .
كأسك . لليوم خمر ، وللغد أمر ، لمن يشتهون .
تتذكر وجه السماء العبوس . . .
تقلب لونيه من زرقة لاصفرار حزين .
(آه . . سرب الجمال يميل على ضفة النهر . . .
عصفورة تنفض الصيف عن ريشها . . .
ورقة - آه - تسقط في الماء . . .
يا ناقة قد أناخت ، وقد أثقلتها عن السرب فرحتها بالحبل .
آه هذا الجدار - الحوار ، .
وهذا النهار . .
عيون الصغار التي توقظ الشوق للحزن . . .
وجه الخريف الشحوب . . .
ديب خطاه على ورقات الربيع . . .

وها قبرها في الجوار ، . . .
تنثر من حوله ورق الياسمين - الأنين) .

* * *

أي وادٍ ليدنيك . . .
أم أي وجه ليأويك . . .
(غير التراب الذي حفظ اسميكما . . .
والذي ضم حلميكما) .
أي وقت ليبذر - من بعد - فيك خطاه .
(آه هل يتساوى الذين يظنون من مقلة الأرض) . . .
- والدمعات تلاًلاً فيها -
بمن قيل : فيها يذوبون باكين بين الخطاه . .
ربما كان جرمك عشق الحياة)

* * *

لم تزل في مكانك . . .
هل تتأرجح بين السؤال وبين الإجابة
تترنح بين السماء وأرض الكتابة . .
(وعلى التراب حطت ذبابة . . .
أيها الـ . . . أو لم تذهبي ؟
كلهم مغلت - دوننا - من يد يد الرغبة الموثقة
آه ها نحن وحدي ووحده كالدمعة العالقة . .
ليس في وسعها أن تعود ، ولا أن تسبح .

وعلى الباب تمثال ملح . . .
ربما قد تعثر في أثر الهاربين . . .
ثم قد شاقه أن يرى أوجهاً لن يراها . . .
وداراً . . .
فدار ليخطف نظرة . . .
مؤثراً أن يظلّ - بباب المدينة - صخره .

لا يبطل السم أن الكأس بللور

هذا خطابي بدمع الحب مسطور
قلبي به أحرف ، والحزن والنور
كتمتُ قولي - عن عينك - بي زمننا
فإن تأخرتُ ، فالقدور مقدور
وها أنا في حصار الشوق معترف
أني أحبك ، ولتأتِ الأعاصير
قد جئتُ يا واهتي ظمآنًا مُستأبًا
طيرًا يفتش عن دارٍ ، ولا دور
مدينتي في حروف الزيف ساقطة
فإن ضللتُ ، فإن الهدب معذور
فطائر الرعب في الآفاق مرتحل
وطائر الحب - في الزنزان - عصفور

* * *

هذا ظلام ، وهذي أحرف - نور
لكنما الصبح تحت الليل مستور
لا تخلعي . رب سجن كان من ذهب
وربما كانت القيد الأزامير

دسوا لك السمُّ في كأس مرصعة
هل يبطل السمُّ ، أن الكأس بللور

* * *

حبيبتي . قلت . إن الحب مقدورُ
وإن . موعدنا . هذى . المشاوير
أنا أَعترفتُ بحبي ، فاسألي وطني
هذى الضلوع - تجبك : القلبُ مشطور
وأحرف الشوق طير دون أجنحة
فساعدى الشوقَ أن يأتى له النور

المسافة ما بين لا ونعم

- نعم هي ليست إجابة كل سؤال . .
وليس إجابة أى سؤال .
قد تكون قناعاً من الزبد السائلة .
قد تكون فراراً إلى حيث يأوى فراش الظلال . . .
(فيعلو الجناح ويهبط كالآلة) .
نعم هي ليست إجابة أى سؤال .
قد تكون هي السلّمات الثلاث . . .
لمن نزلوا درج المقصلة .
(قد تكون بله) .
إنما هي ليست براءة قلبك . . .
قلبك هذا الذي دون كل القلوب اصطفت . . .
لكيما يدق بجنبك ثانية ثانية . . .
قبل أن تأذن اللحظة الفاصلة .
قبل أن ينفجر في الصلح . . .
- في قدم العصر - كالقنبلة .

* * *

نعم هي ليست إجابة هذا الصباح . . .

الذي قد مشى في ستائر الذهبية صوت الحريق .
وليست إجابة مثذنة أتخمت بالبريق العريق . . .
(ومؤذنها : خرقة من حرير على كتفيه . . .
ترفرف أعطارها في عروق الطريق) .

* * *

نعم هي ليست إجابة شيء . . .
ثلاثة أحرفها قد تساوي جميع حروف الحياة .
وزنها - في الموازين - قد يتأرجح والعمر . . .
من بدئه العذب ، حتى ثرى منتهاه .
إنما أنت تعرف ، قد عُرف الحب باسم وحيد . . .
ولا يتسمع لاسم سواه .
(اسمه « الحركي » في كل وقت ، وفي كل صوت . . .
وفي كل موت ، يقولون : قد كان : لا)

* * *

فهى الماء للمتوضئ . . .
وهى صعيد التيمم من ريقه الأرض . . .
(من شرك النبض) . . .
نبض يرن بغير اتجاه .
وهى نطفتك الدموية في بدء نفسك . . .
في خلق دنيتك الساحلية . . .
في بعث صرختك البدوية : آه . . .

هني وقتك - هذا الجديد - فلا تعتذر عنه . . .
لا تنتظر لسواه .

* * *

تسقط - الآن - أربعة من فصول . . .
على حافر الليل . . .
لا يتبقى سوى وجهها الدائري . . .
في الأفق ، قد شعشت مقلناه . .

* * *

(لا . . نعم) . .
فاتحان ككل المفاتيح - لكن . .
واحد منهما من ذهب . .
واحد من لهب .
واحد كالنغم .
واحد كاللغم .
واحد يطرق الباب شيئا فشيئا إلى أن يلين . .
واحد ماله غير وجه الجدار . . .
سوى بابہ التعب .

* * *

فزن الآن حرفين ، أو زن ثلاثه . .
كفة القلب مالت لأيهما ، هل ترى ؟
آه لو قدر القلب ثقل المخاطر في كل حرف . . .

لما دفع النارَ نحو اتجاه الشفاه .
آه لوقاس طول المسافة نحو الحياة . .
والمسافة ما بين لا ونعم . .
والذى بين (لا) والوطن .
آه لو يعرف القلب ماذا يقيس وماذا يزن ؟

* * *

ملحوظة : لا تقل إن أجمل شكل تكون عليه البلاد . . .
شكل (لا) .
إن حرفين - يا ربما - يكفيان لكى يكسوا وطناً كاملاً . .
من قماش الحداد .

العودة إلى الرحيل

« إذا توسطت عينَ السماء دائرة القمر . . .

تغوص في أبخرة الحلم مدائن .

ومن فرارها تقوم يا صديقتي مدائن . .

لا تستطيع غير أن تفر .

الدرب يا صديقتي وحيد . .

مثلي أنا وحيد.

وحول مقعدى الصغير . .

تلتف ألفُ عربي .

كألف ثعبان كبير .

الدرب يا صديقتي وحيد . . .

مثلي أنا وحيد

وليس في السماء غير نجمة . . .

قد أسدلت من الحيا وشاح .

ونعمة غريبة . . غريبة ليس لها إفصاح . .

تمدُّ كفَّ الثلج نحو قلبي . . .

يصرخ في حبي .

إلى متى نظل في مقاعد السنين مصفدين ؟

إلى متى نرتق الإصباح والمصباح ؟
صديقتى أبغيك لى . .
لا للمدائن التى الغيوم فى سمائها حجر .
ووجهها حجر .
وناسها تقاتل الربيع .
وتسجن القمر . .

* * *

سافرتُ عن عينيك - قنديل الربيع .
سافرتُ خلف الوعد ، خلف البعد ، خلف الريح . .
يركض بى اشتياق كل ليلة لصدرك الجريح . .
تردنى المني ، ويدفع الصقيع .

* * *

رحلت يا صديقتى وحيدا . .
ليس معى سوى الحنين .
ورفتى بغزبتى ابتسامة ودعه . .
كم تهمسان : لاتعد . . وعد .
كم تهمسان : عد بالغد .
كأنما أنت معى الشفاء . .
والقبلة التى بكث لها الحياة .

* * *

منديلك الصغير كل زادى

منديلك الصغير لى بلادى

* * *

بعدتُ عن عينيك . . دانيا

وكنتُ فى دمالك . . قاصيا

* * *

« الجازر » يا صديقتى تطن . . .

ذبابة - فى الصدر - لا تدرى الوهن . .

« الجازر » يا صديقتى تطن . . .

تغزل - حول المقعد المصفد - غاربَ الزمن . .

عينيك والشمع .

* * *

الليلُ يا صديقتى أغنية العريب .

وها أنا . . .

بدون وجهك الحبيب .

والناس يا صديقتى . . .

كمحض تمثال من اللخان . . .

لا يلبثون . .

لا ينظرون . .

كأنهم فى لامكان . .

* * *

من مقعدى الصديق للنَّهَرُ . .
أسمع صيحاتِ الطيور والزَّهَرُ . .
(كصرخة السجين فى القيود . .
كأنَّه البذرة للمطر) .

* * *

الوقتَ يا صديقتى احتبس
كمثل حى . . اقبروه فى رَمَس
والشمس فى المدى بلا نصياء .
كأنما تظن بالقبس .

* * *

هذا أنا من ركنى القصى . .
(أشتم لوثة الفرجار)
لا فرقَ بين الروض والقفار
فلا سماء .
ولا هَزار .

* * *

صديقتى . .
حُسُونُكَ الغرید زائغُ المكان .
فالأرض نفس الأرض ، والزمان . . .
ضل الفؤاد سكة الهوى . .

وسكة العهود .

فالأرض نفس الأرض ، والزمان . .

والحزن نفس الحزن . . لا جديد .

* * * *

صديقتي الرحيل ملّ نفسه . . .

وملّت الطريق .

ماعدتُ يا صديقتي أطيع . .

(الدرب - كلما شكوت ضيقه - يضيق) .

ما عدتُ يا صديقتي أطيع .

الآن

سیدی . .

قد تعبْتُ من النور یاسیدی . .

إنه یأكل القلبَ مثل الجرّادِ . .

ثم یأتی علی العین ، . .

لا یترك العینَ إلا رماذ .

قد تعبْتُ من الركض فی الناس ما بین قوسینِ . .

قوسِ الصباح ، وقوسِ المساءِ المتاح . .

وها أنذا . . .

أتعثر - لست أقوم - بذائی :

کومِ المسافاتِ والأوجهِ الدابلاتِ . . .

رکامَ العناقاتِ والإفتراقاتِ والأمنیاتِ الشناتِ .

(آه یاسیدی : إن وجهَ الحقیقةِ صعبٌ . . .) . . .

ولا ثمنٌ لا فتحام تتاعس عینیهِ . .

إلا اقتفاؤك - كالظلّ - فی كل واذ . . .

فی ارتعاشاتِ هدبیک ، أو فی الرقادِ .

آه ياسيدى . .

قد تعبت من الركض فى الأرض . . .

ثأر الحقيقة خافك . . .

قل لى : أما آن للثأر - بعد - سداد .

* * *

أى أرض تضمك ياسيدى . . .

أم ترى أى دار .

وأنا أتنقل من أوجه الصمت . . .

للمقت ، للموت ، للإندحار .

قد تلوذ بخمرك يوماً . . .

تعوذ بشعرك يوماً . . .

وقد جعلوا الخمر - كالحب - جرماً . . .

وها أصبح الشعر . .

- مثل الرنو إلى شرفات العواهر - عار .

* * *

ما الذى تفقد الآن ياسيدى . .

وطن ؟ أم قصيدة ؟

أم مواعيد حب جديدة ؟

تتساوى الثوانى التى تتلاقى بين الشفاه . . .

الثواني التي تتساقى بهن العيونُ شرابَ الدموعِ ..
رفرفاتُ جناح الربيع على الزهرات ...
غمغمات البنات مع الأغنيات ...
التي توقظ الشوق والنهنيات ...
جميعاً .. جميعاً يصرن بأون الحداد الجديد ..
(آه يا سيدى ..)

قد حُرمت من الفقد ...
حتى لقد صار قلبك يحيا بغير فقيد ..
آه يا متعة الفقد ...
طول المسافة - ما بين قلبي وبينك ...
في كل يوم يزيد) .

* * *

أضع الآن شارة موتى على الصدر ...
لكننى لا أموت ...
وأقرأ نعيي على صفحات الجرائد ...
في أوجه الناس ...
لكننى لا أموت ...
أطالع موتى على كل شيء ...
ولكننى لا أموت ...

(فكيف أموتُ) ...

ولكنَّ طفلاً يمرُّ صغيراً ...

فأمسح خصلاته الناعماتِ ...

وأمضى ...

إلى موعدٍ قد ضربتُ مع امرأةٍ ...

في الظلام البعيد .

خمس لوحات على جدار الليل والنهار

- (١) كنس الليلُ مصابيحَ النهارِ
غمغم الضوءُ الصناعي بعينيها ، امتثار ..
لغةً أخرى حزينة .
زعقتنا عرباتُ الريحِ من أقصى المدينة ..
فانتبهنا ..
ودسستُ الكفَّ بالكفِّ ، ابتسمنا للوداع ..
وتناولتُ الضياع .

* * *

- (٢) أعبّر الشارعَ وحدي في الظلام
ودبيبُ الليل في الصدرِ يطنُ
ويلفُ - القمرَ الطفلَ - الغمام ..
فيشن ..
(قطرة فضية تهوى إلى قاع القتام)
أعبّر الشارع ، ساقى صَدَمَتُ شيئاً طرى
(ثمَّ شيءٌ لَقَّتِ الظلمةُ في أثوابها)
أشعلُ العودَ بكفِّ عصبي ..
أناشي - في اتئلاق الضوء - حمى وعرق ..

(كان رأس جاحظ فوق طبق ..
لم يزل ينزف ، والدمعة تضيء في الحندق ..
ومن الأفق البعيد ..
كان لحن راقص النغمة يأتي من جديد ..
وغلالات على الموج شفيفة ..
من لهات الرقص كادت تحترق)

* * *

(٣) واقف بين رائحة (الموز) في ثغرها ...

والمساء - الرصاصه ..
واقف ليس يدري الصباح ولا الليل عنى خبر
أتجمع في قبضة اللحظة - الحب ...
ثم أعود لكى أنتثر .
أو لا بد أن ترجعنى ؟ ..
آه من عقرب الوقت ...
من ضوء هذى المصابيح : ..
(عينيك دون دموع) ...
ألا أستطيع أدشك فى أضلعي ؟
إنها المرة - الآخرة .

انزعى لى هذا المساء - الرصاصه ..
أو فؤادى الذى يتقاذز كالجمرة الساعره .

* * *

(٤) سقط الصبح كما تسقط للأرض ستاره ..

بيننا ..

ولعينيهما إلى وجهى استدارة ..

مرة واحدة ، ثم انثنت غائصة ..

في ابتسامه .

فهوى القلب على الأرض حمامه ..

جثمت من فوقها سكين ضحكة ..

أطلقتها شفة ..

نحو أخرى مستثارة ..

* * *

(٥) وأعود إلى غابة الصمت ...

أبدأ موتاً جديداً ..

أنتقل ما بين عينيك .. خدعتك الألية .

والملم عمرى البعيد ..

مدركا أننى قد ذهبت ...

وما قد مضى لا يعود ..

أن قلبى نافورة من ورود ..

فجرت دفقة واحدة .

فانما أننى لم أعد قادراً أن أريد .

قصة قصيرة

الآن أمتطيع أن أموت

* * *

(١) واقفة على رصيف الشارع الممتد ..

توقف (تاكسيا) فلا يرد ..

وكان بيننا الأمفلت والسياء ..

ولهب الظهيرة ..

وكان نعش كل حاملوه ..

توشك أن توقفه المسيره ..

نظرت من خلال الجمع ..

رأيتها تكاد أن تشرق بالدمع ..

ولا تدير وجهها إلى مكاني المربد ..

* * *

(- حقيبتى

- بلى حقيبتى ..

وتعبر المريلة الهيكة الأطراف ..

طريقها ، لم تشنها الإشارة الحمراء

طوقه - من ثغرها الطفلى - صرخة تخاف ..

كأنها أنشوطة ، فارتد للوراء ..
ومرت العربية
لكنها كانت على الرصيف منسكبة () .

* * *

(٢) حين رآها ، كان في اليد النحيفة المنمشة ..
ديوان الشعر .
ورجله تغوص في بلاط الصالة الطويلة المزركشة ..
سار ، ولم يضع بجيبه يداً تحفظ منها السر
لكنها مرتعشة ..
مدت يداً ، فمات في وقفته المنكمشة .
أراد أن يقول ، فاض فيه النهر .

* * *

(٣) مفتوحة كالبحر كانت تنتظر
(كصدفة بريئة ..
تحمل نفسها له في كل جيئة ..
فإن مضى تغلق عليه مثل الدرة الخبيثة ..
حتى يعود للنهر) .

* * *

(٤) حين التقت به في المرة الأخيرة ..
رأيت مكرراً عد خيوط مفرش المائدة الصغيرة
وعندما أتت ..

حينه بابتسامه ممتصه ..
وأخرجت ديوان شعرها الجديد ..
فقبضت فؤاده غصه .
وحين مدت يدها لشعرها البسليد ..
قالت له في عجله ..
بأنها ستترك البيت الذي تسكنه ، . .
فلم يعد مناسباً للساكن الجديد . .
ثم رمت إلى الورا خصله .

ألف .. باء .. تاء

ما الذى تكتب الآن يا سيدى ..

زهرة . خمرة . دمة . شعة ..

وطن آخر لا يخون

أم سنون تمر على الناس مرّ الكرام

أم عيون لمن ضيعوا فى الطريق العيون .

* * *

(ألصق الحرف فى جنب حرف ...

فماذا يكون ؟)

ها هى الجيم تعقبها النون ، تتبعها التاء ..

لكن يظل الجيم جحيماً ...

ويبقى الجنون - كما كان فى البدء - دوماً جنوناً ..

آه يا سيدى ..

إنما الحرف حرف ..

ولا يلد الحرف إلا الأسى والظنون .

* * *

د . ر . ه . م ...

أشبك الدال فى الراء ..

ينشبكُ الظلُّ بالماء ..

والقلبُ بالنبضِ ...

والكلُّ بالبعضِ ...

والنفسُ بالكبرياء ..

أشبكُ الهاءُ في الميم - من بعدُ ...

ينشبكُ الصبحُ بالليلِ ...

والبعدُ بالقبلِ ...

ينشبكُ التلُّ بالسَّهلِ ...

والفمُ بالنَّهْلِ ...

والبطنُ بالامتلاء .

(ظلُّ من قال : ما للحماسة يوماً شفاء ...

بلى إن صوت الدراهم .. فى كلِّ حال .. دواء)

* * *

فانتبه ، واشتبه ...

ربما كان طرفُك نخصماً ...

وصوتك جرماً ...

ويا ربِّمسا كان قلبك خيطَ شرك .

فأشبكُ الدالُّ فى الرَّاء ...

تنشبكُ الحاءُ بالباء ...

والنَّاسُ - لا قُصَّ فوق - بطرف الرداء ...

أتشبكُ بالنسيجِ العريضِ الذى يتألقُ ...

في ذهب الشمس ، أو في احمرار الحُبُك .
(ضلُّ من شك ، يا ربما ضيَّع العمرَ لحظةً شك) .

* * *

نشاز : فتَهَجَّ السبيل إلى مقلتيها ...
وتهج الحنين إلى شفتيها ...
ولكن ستبقى المسافة ما بين ثغريكما ...
والمخافة في لحظات انتظاريكما ...
وسيبقى الحنين - كما كان ...
فيه مذاق الحريق ، وفيه مذاق السغب .

الذكرى

(إلى الشاعر / عبد المنعم كامل)

وتهرب عيناك من قبضة الذاكرة .
(١) أحاول جمع ملامح وجهك ...
شعرك .. ثغرك .. خديك .. عينيك ...
لثغتك العائرة .
أعود لهذا القوام الذى قد عادت ...
وهذا الجسد ...
وأرجع منه بكل التفاصيل ...
إلا المحيا الذى احتوى فيه حتى الأبد .
أعود - كآدم - صفر اليدين ...
عدا هبأة علفت من ثرى الجنة الغادرة .
(لمساذا تسوخ وجوه الحبيبات فى زمل الذاكرة) ..
وتبقى القلود أزاهر دون رقاب ...
ودون كؤوس الشدا الفاضرة .

* * *

وأضحك منى .. لمساذا تركتك ...
يا ربما كان من أجل سطرين كنت قرأتها فى كتاب ...

ويا ربما كان من أجل بيتٍ من الشعر أوقد نفسي ...
ويا ربما كى أرى هذه اللحظة الخاسرة .
وأضحك منى ، أقهقه حتى لينشر من شفتي الرذاذ ...
وتنشر دونى الحياة ، ...

ومنى ...

وتنشر دون عيونى أشلاثنى المنكرة .

* * *

على كل ليل أعود لعينيك ...

يا ناظرها ...

أنا هاهنا . . .

ولا رد إلا الصدى . . .

وسوى هوة الذكر الغائرة .

* * *

(٢) نعم يا حبيب التذكر

(نعم يا حبيبى الجديد)

(نعم يا حبيبى الذى وجهه طائر . .

حطاً فى شرفة القلب : . .

ثم تولى إلى كهف وقتى البديء .

نعم يا حبيبى أنا ورقة . . .

أفلتت من أصابعك الطاهرات ...

وطارت إلى حيث أنت تريد .

نعم يا حبيبي الجديد .

(ولكنني لا أطيق افتقارك يا وجهها مرتين ...

فأفقد لثمتك يا وجهها مرتين ...

وأفقد عمري يا وجهها مرتين ...

وأفقد كل القديم وكل الجديد) .

* * *

(٣) أيا وجهها يا قصيدة شعر عصبية ...

تلوب بصبري ...

تغيب .. تؤرب .. تغيب ..

أيا وجهها بي خلقت ...

فلا .. لا تغب ...

لأنني - تحت عيني - أغيب ...

أنا قد تركت محياي فيك ...

فلا .. لا تدعني أفتش عنى ...

ولأأهتدي لمكان الهروب .

لقد آن لي قطف كل النهايات ...

إلى ابتدأت بوجهك ...

إني به أنتهى ...

فأمنعني بعض الهنياهات ...

مثل التي تمنعني لمن يعبرون الدروب .

أريدك بعض الهنياهات ..

إني أغيب ...

أغيب .

اللقاء الأخير بعد الأخير

إلى : ف

(أتذكر آخر وقت لنا)

أتذكر ما بيننا ...

كانت المسائدة ..

ويدي الجاحدة ..

والفراشات تنبض في دمه ما ...

لتجر أصابعي الموقدات الثقيلات جرًا ...

إلى كفهما الراقدة .

أتذكر كوم الرماد :

احتراق المسافات ...

وقع تهاوى الفصول على الدرجات ...

انسكاب رحيق الحية ...

اجترأ الأيادي على الانفلات ...

العيون على السكتات الطويلات ...

هذا الذي قائم بيننا ..

والذي قد تبقى لنا .

أتذكر ..

رعشة الصوت : نظرتُها الدامعة ..
تتقطر في قلبي الراعش المحترس ..
قطرة .. قطرة ...
وفد ما مانيس :
كل ما كان ما بيننا قد خرس ..
ردّ هذى اليد المشرعة ..
لم يعد في دمي ما يمدُّ يده .
لم يعد بيننا غير فنجان شاي على المائدة .

* * *

كم شعرت بعينيك لي ترثيان
طائران على وجعي يرسيان
يمحكيان ..
عن صبي صغير تساق سور الجنان ..
في نوحهم العيون
في اختلاجات صوت الكمان ..
في الضباب الذي اغتال ضوء المكان ..
في ارتعاش الثمار إلى شفة جائعة .
كان ...
كان صبياً أتى مُغمضاً ...
وتعلم كيف يسوق قطيع الحنين ..
كيف يسرق من أعين الياسمين ..

ويعصر كرم السنين ...
ويرشف ما أودع الحب في الأكئوس الطيبة .

* * *

أيها الطائران الصغيران لا تحكيا قصتي لأحد
(أنا منهزم للأبد)
كيف بعثتُ التي أدخلتني إلى حرزها ...
والتي أمرتني على كنزها ...
والتي ضوأتني صباح مساء بفيروزها ..
كيف من بعد أن ذاب قلبي في مقلتيها ...
بها قد زهدت ..
فترددي . ومد يديه إلى غيرها ..
يقطف الوهج من نارها ..
ويذوب قطرته الساحرية فيما اشتهى من جسد ..
آن أن تضحكي منه ...
قلبي قد نكس اليوم هامته ...
وأني يتلمس ما قد فقدت .

الرحلة

من حيث لا مكان . .

ولا زمان . .

أهدى إليك يا حبيبتي السلام

أهدى لك الأحران .

* * *

من فوق ظهر مركبي العتيق

(قد غاص نصفه في الماء . .

ونصفه الآخر شيب - كالدعاء - للسماء)

أخط يا حبيبتي رسالتى الأخيره

فلم يعد هناك غير ساعة قصيره .

* * *

سألتُ نفسي قبل أن أخطها . .

ويا ترى لمن تصل ؟

وهل تصل ؟ . .

وليس تحتي غير ظلمة المياه

وليس في يديّ إلا ساعة من الحياه

وعدتُ سائلا : أعيش ساعتى أرتو إلى الأفق ؟

أم ياترى أسكبها على الورق ؟
(لكننى فى لحظة اختيارى القلق) . . .
لمحتُ طائرًا يمر من فوق صغير .
يحمل فى المنقار قشةً ، ويعبر المدى الكبير
فقلتُ ربما يصل .

* * *

لم أدر يا حبيبتي لماذا . . .
ينتابني - فى لحظتي هذى - اشتياق . .
لقبلة ، أو لهنيهة اعتناق .
الركب الصغير - يا حبيبتي - يغوص فى الظلم .
يهتز أحياناً فأرتنى ، ويرتمى القلم
لكننى أعود رغم ما بي من تعب . .
أكمل ما انكتب

* * *

من فوق مركبي العتيق . .
أطل يا حبيبتي عليك . .
تمتد من جوانحي ألف يد إليك . .
ترتد لى بغير وجهك الرقيق . . .
تمتد من جديد .
أخاف من تذكرك عليك ، ربما نعستِ تحلمين .
(فالقمر المثل كالطفل السجين . .) .

يشير أن حطّ الظلام .
أخاف من تذكري . . قد تختفي الأحلام . .
أو تشرقين .

* * *

فتشتُ عن صورهِ . .
لوجهك النبيل . .
لكنَّ بحثي الطويل . .
كلّفني رُحاً بمصمى . . .
فعدتُ نازفاً دى . . .
بغير صورهِ .

* * *

[تذكّرتُ هذا الصباح الرمادى . .
فعيناكِ واسعتان اتساع الأسى فى بلادى
وصوتك كالأمل المرتعش . .
وكفّك عصفورة تنكمش .
تقولين : أخشى على الحبِّ من نظرات البشر .
فقلتُ : هواك ببيتٍ من الدم والامنيات .
أجبتِ : أريد له منزلاً من حجرٍ
وكان سفرٌ]

الإلتقاء باللقاء الأخير

إلى .. ص . ع .

اللقاء الأخير .

دائماً ذا اللقاء الأخير . .

قائمٌ بيننا مثل (حلم نراه معا) . .

أو أراه وحيداً خلال الغمام

منذ عام وهذا اللقاء الأخير . .

قائمٌ بيننا كالظلام . .

قائم كالضمير .

(في الخطى إذ نسير . . .

وفي هلع الطير بين العيون . . .

إذا مسَّت الشظيات ، فراحتٌ بغير اتجاه تطير .

في التواء الأصابع - خوفاً - على نفسها . . .

إذ يُراق المتاح من الوقت . . .

قبل الإياب إلى دورة النفي ، حيث ندور .

في ارتعاش الشفاه على أغصن الشوق . .

في الوشوشات تزيج الستائر عما يفيض به القلب . . .

عما يخلفه الحب

عند تشاكى العيون . . .
وفى اللمسات الحنون . . .
وفى الصمت ، يظهر وجه اللقاء الأخير . (

* * *

اللقاء الأخير . . .
دائماً . . .
دائماً عند ميعادك العذب يطلع من كل ركن . . .
ولا يتأخر .
وكان المواعيد صرن جميعاً مرايا لعينيه لا تنكسر .
لا ارتماؤك بين ذراعى . . .
حتى انسكابك فى مقلتي . . .
احتراقك فى شفتي . . .
يعود به حيث كان .
ثاني اثنين يأتى كطفل غريب . . .
على وجهه مسحة من شحوب . . .
بشوب اللقاء الجديد لنا يتنكر .
(فأكاد أصرخ فى وجهه . .
فتطل ابتسامته فى حنان)

* * *

إثر كل لقاء يمر . . .
تحمل النفس شيئاً وحيداً كأطراف سر :

يا ترى أنت من ؟

ربما . .

أنت وجهان . . .

يحمل وجه ملامح كل لقاء . . .

ووجه عليه غبار السفر .

(وإذا نلتقى يختفي واحد . . .

لأرى واحداً . . .

ثم يظهر ، كيما يفر)

يا ترى أنت من ؟

والذي مر من عمرنا من زمن . . .

أو ماض مضى ؟ . .

أم ترى هو آت - قبيل المجئ - عبر .

منذ عام .

منذ أول يوم به قد عرفت السلام .

وأنا أتحنس وجه اللقاء الأخير .

وأنا أتسمع في درج اللحظات - لوقع الختام .

منذ عام . . .

كل شيء مزيج من البدء والإنهاء . .

من خطاك - على الدرب - تعزف لحن التوهج في الدم . . .

حتى انفراطك - في الريح - مثل النداء .

كل شيء مزيج من البدء والإنهاء . . .

من تغنى الشفاه بلحن (لفيروز)
حتى اخضرار المقاعد بالبحر . . .
من حولهن فراش الحنين صريع الضياء . .
كل شئ مزيج من البلد والانتها .

* * *

مند عام وعيناي ترقب وجه الزمان .
(خطوة . . خطوة . . خطوتان)
مند عام وعيناي يكسوهما ذا الدخان :
(هل دخان الرحيل الذي حان قبل الأوان . .
أم فؤادي الذي يتقلب في جمرات غدٍ مقبل . . .
لست تدرينه ، وأراه على كل آن) .

* * *

عند كل لقاء لنا أتساءل . . .
ماذا يفيد انتظاري . . .
إذا كان وجهك يخفيه دوماً ستار . .
وإذا كان صوتك - في ضجة الغد - قد ضاع مني . . .
إذا كان طعم شفاهك مختلطاً بالخسار .

فهرست

صفحة	
٣	— عروس الجنوب
٨	— صوت الجوكر
١٢	— ورقة من كتاب الأمس الآتى
١٥	— ومن الحروف ما يجر
٢٠	— حوار مع زهرة عباد الشمس
٢٣	— تمثال ملح
٢٩	— لا يبطل السم أن الكاس بللور
٣١	— المسافة ما بين لا ونعم
٣٥	— العودة الى الرحيل
٤٠	— الآن
٤٤	— خمس لوحات على جدار الليل والنهار
٤٧	— قصة قصيرة (الآن أستطيع أن أعود)
٥٠	— أف . . باء . . تاء
٥٣	— الذكرى
٥٧	— اللقاء الأخير بعد الأخير
٦٠	— الرحلة
٦٣	— الالتقاء باللقاء الأخير

نظير بالهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية

رئيس مجلس الادارة
ومزي السيد شعبان

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٨٨/٠٠٠

الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية

١٠١٠ — ١٩٨٧ — ٦٤٢٤

stx.
716
24



0494137